في ذكرى رحيل الفنان الكبير مؤيد نعمة

طبق الاصل

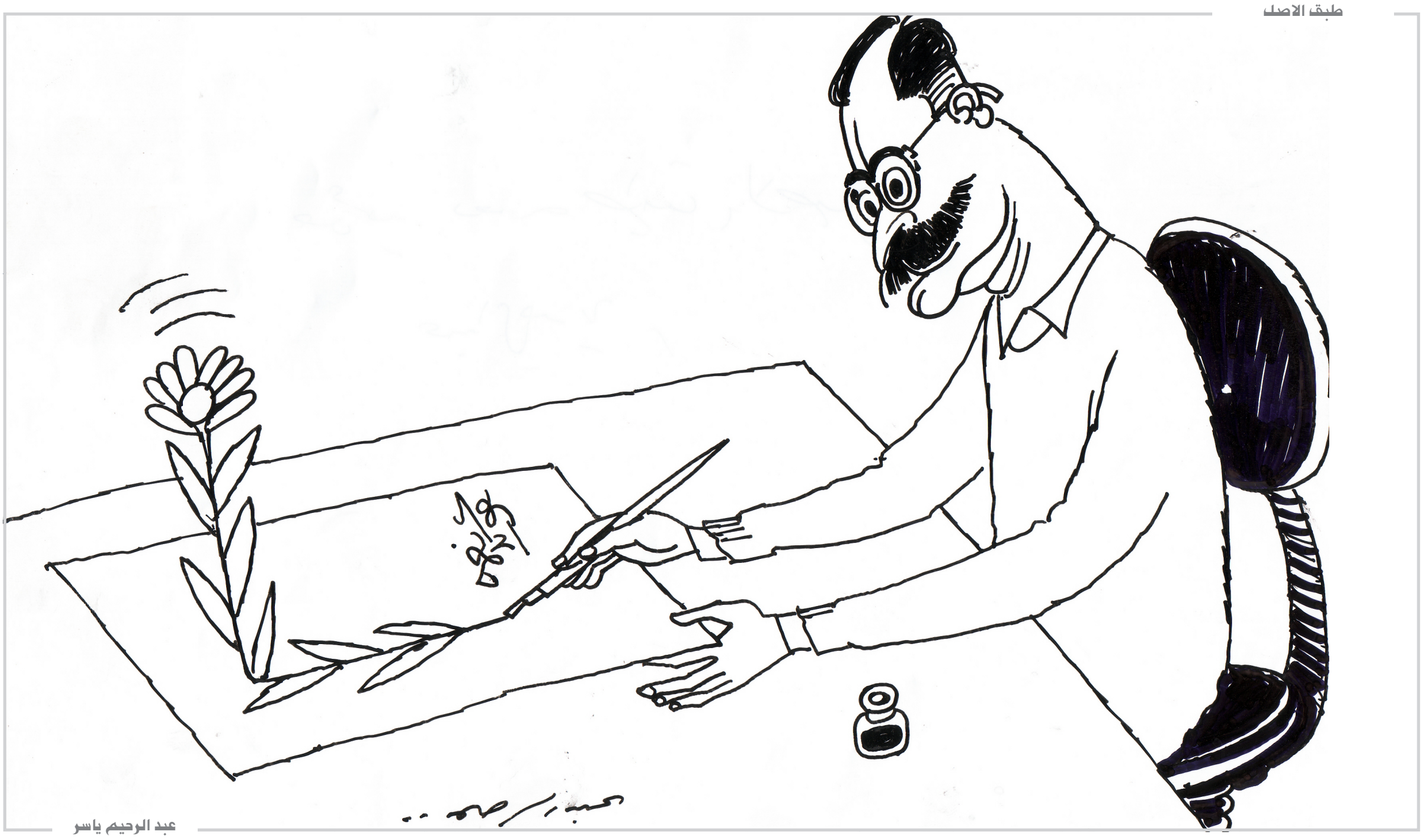

عبد الرحيم ياسر

بناء اللوحة الكاريكاتيرية لدى مؤيد نعمة

باسم عبد الحميد حمودي

تشكل اللوحة الكاريكاتيرية لدى مؤيد نعمة موضوعا صارخا، مادة تحمل في تناقضاتها وحدة قسمات (الشخصيات) المرسومة داخلها صورة قابلة للحوار مع النفس.
تقرأ لوحة نعمة الكاريكاتيرية على مستويين، مستوى (الصدمة) الاولى للقراءة المباشرة عندما تقف عندها لاول مرة، لاول لحظة، وما ان تستوعب الموقف الذي تقدمه اللوحة حتى تنبني عند (المشاهد) قراءة داخلية اخرى للوحة، قراءة تكون المستوى الثاني من القراءة، وهي قراءة الانثيالات والهواجس والانفعالات الخاصة باللوحة وهي انثيالات قد تشترك فيها بعض مكونات القراءة الاولى ولكنها لا تتشابه معها في التلقي الذي يكون اقل سخونة (ربما اكثر) واكثر تفكيرا.
فاذا تركت اللوحة جانبا منصرفا الى مواد الصحيفة الاخرى التي تتنوع في تفصيلاتها، وموادها يظل هاجس القراءة الثالثة للوحة هاجسا متصلا فلا بد من ان تختزن الذاكرة تفصيلات جديدة خاصة باللوحة وبلوحات اخرى قدمها مؤيد نعمة في السابق.
الكاريكاتير عند مؤيد نعمة فن شامل بخطوطه والوانه (المقصودة) وبتخطيطه وحدة قسماته وانتفاخات بعض شخوصه غير التقليدية، ذلك انه لا يقصد تجميل العمل، اظهار جمالياته التشكيلية، بل ان (مؤيد) يقدم اللوحة منساقا خلف فكرة مركزية عن موضوع اجتماعي او سياسي صارخ يتعلق بزمن محدد ومسألة مطروحة لكن اللوحة الكاريكاتيرية عنده تنتشر وتغدو ايقونة فن، بمعنى انها تشكل قيمة فنية لا تتعلق بموضوعها الآني فقط، بل بمستوى الاداء الابداعي الذي قدمه مؤيد نعمة وبارتباطها التاريخي بسائر تجربة مؤيد نعمة التشكيلية العريضة.
مؤيد في الكاريكاتير السياسي هو ذاته مؤيد في رسم سيناريوهات الاطفال، لكنه في السيناريو محكوم بموضوع درامي كتبه احد الكتاب ونفذه مؤيد مستخدما مسحته الكاريكاتيرية ليقدم صورا سيناريوهية غير التي يقدمها طالب أو أديب مكي، وغير التي قدمها سيروان او عبد الرحيم ياسر، او صلاح جياد وغيرهم من رسامي مجلتي والمزمار، حيث يكون مؤيد دائما حاملا لمساته الحادة المزدانة بتناقض الحجوم والالوان ضمن جزء من وصفة كاريكاتيرية ضاحكة.
واذا كان ضياء الحجار قد تميز برسم شيبوب موضوعا متكررا فان مؤيدا قد تميز برسومه الجميلة لشخصيات اخرى متعددة يتذكرها قراء مجلتي في السبعينيات، وجميعها تحمل صياغة تلك الحدة واختلاف المقاييس الحجمية وابتعاداً عن التاريخية (طالب مكي) او رسوم الطبيعة (سيروان - فيصل لعيبي)، ذلك ان مؤيد يمثل كاركترا خاصا له (لعبته) الخاصة ضمن سيناريو الطفل واهتمامه وضرباته الخاصة لكاريكتير الكبار.

مؤيد نعمة روحه معنا..

محمد درويش علي

مؤيد نعمة كأي فنان مقتدر، واثق من نفسه وامكاناته في التعبير عن هواجس العراق، في احلك الظروف كان يمتلك ادبا جما، وسلوكا سويا متواضعا لم يكن امامك غير الانصياع اليه، وهو في حالته هذه.
كان يدخل الجريدة بصمت ويخرج بصمت فلا تراه الا مصادفة، حينما تدخل غرفة هيئة التحرير، لعمل ما، وبين دخوله وخروجه يترك رسوماته، وكنت اختلس النظر الى بعض منها، قبل ان تنشر، واغبطه على هذا الخيال، وهذه الامكانية في تطويع الفكرة، برسم كاريكاتيري بسيط، لكنه مليء بالدلالات والرموز، وكأنه السهل الممتنع، بساطة في الطرح عمق في الدلالة.

الراحل مؤيد نعمة

كلما كنت اراه اتذكر ما قاله احمد شوقي عن محمد عبد الوهاب: (يستحيي ان يهتف الفن به، وجمال العبقريات الحياء)، تابعت كل ما نشره في صحيفة المدى، وما نشره في النهضة التي احتجبت عن الصدور، وما نشره في صحف اخرى، وكان هذا يعبر عن امتعاضه مما جرى في ظل الوضع السابق، وينتقد بحدة السلبيات في الوضع الجديد، وما بين هذا وذاك يواجه بجراته الظواهر الاجتماعية، مثل الحب والزواج، لقد كان مؤيد نعمة في كل هذا مبدعا كبيرا، وفنانا متألقا، يحمل روحا متعالية وهو يواجه الحياة برسوماته التي جعلت منه رمزا من رموز الكاريكاتير ليس على مستوى العراق، وانما على المستوى العربي. اليوم ونحن نعيد ذكراه الاولى، ونقلب في اوراقه الفنية والشخصية، نشعر بخسارتنا له، نعم خسرناه مقاتلا لا يتعب من المواجهة مع من تسول له نفسه العبث بنا، يكفيني اني تكلمت معه مرة او مرات، وصافحته، وربما مازحته، وقلبت في رسوماته. سأكتب في اوراقي الخاصة: مؤيد نعمة رحل عنا، لكن روحه المتعالية ما زالت تعيش فينا، تدفع بنا الى الامام صوب مرافئ الابداع!.

بطاقة شخصية

مؤيد نعمة

- ولد في بغداد ,١٩٥١
- دبلوم معهد الفنون الجميلة- بغداد/قسم الرسم ,١٩٧١
- بكالوريوس اكاديمة الفنون الجميلة/ قسم السيراميك- بغداد ,١٩٧٦
- عمل رساما للكاريكاتير في الصحف العراقية والعربية منذ عام ,١٩٧٩
- حصل على الجائزة الدولية الثالثة للكاريكاتير- كابروفو- بلغاريا ,١٩٧٩
- حصل على الجائزة الاولى للكاريكاتير/ نقابة الصحفيين العراقيين ,١٩٨٩
- شارك في معارض الكاريكاتير في:

بلجيكا ١٩٧٥/ ١٩٨٧، يوغسلافيا ١٩٨٦- اليابان ١٩٨٧- كوبا ,١٩٨٧

- معرض الكاريكاتير العربي، باريس ١٩٨٨، تركيا ١٩٨٨- ١٩٨٩- ,٢٠٠١
- عضو لجنة تحكيم معرض بلدان العالم الثالث في القاهرة ,١٩٩٠
- رئيس لجنة الكاريكاتير العراقية ١٩٩٣-,١٩٩٧
- رئيس قسم السيراميك في دار التراث الشعبي- بغداد- العراق- ,١٩٩٣
- عضو اتحاد الصحفيين العرب ,١٩٧٥
- عضو اتحاد الصحفيين العراقيين ,١٩٧٢
- عضو نقابة الفنانين العراقيين ,١٩٧٨

نشر اول رسم له عام ١٩٦٧ وهو في سن السادسة عشرة.
شارك في عام ١٩٦٩ في تأسيس مشروع (مجلتي) وعمره ١٩ عاما مع ابرز رسامي العراق مثل فيصل لعيبي وصلاح جياد.

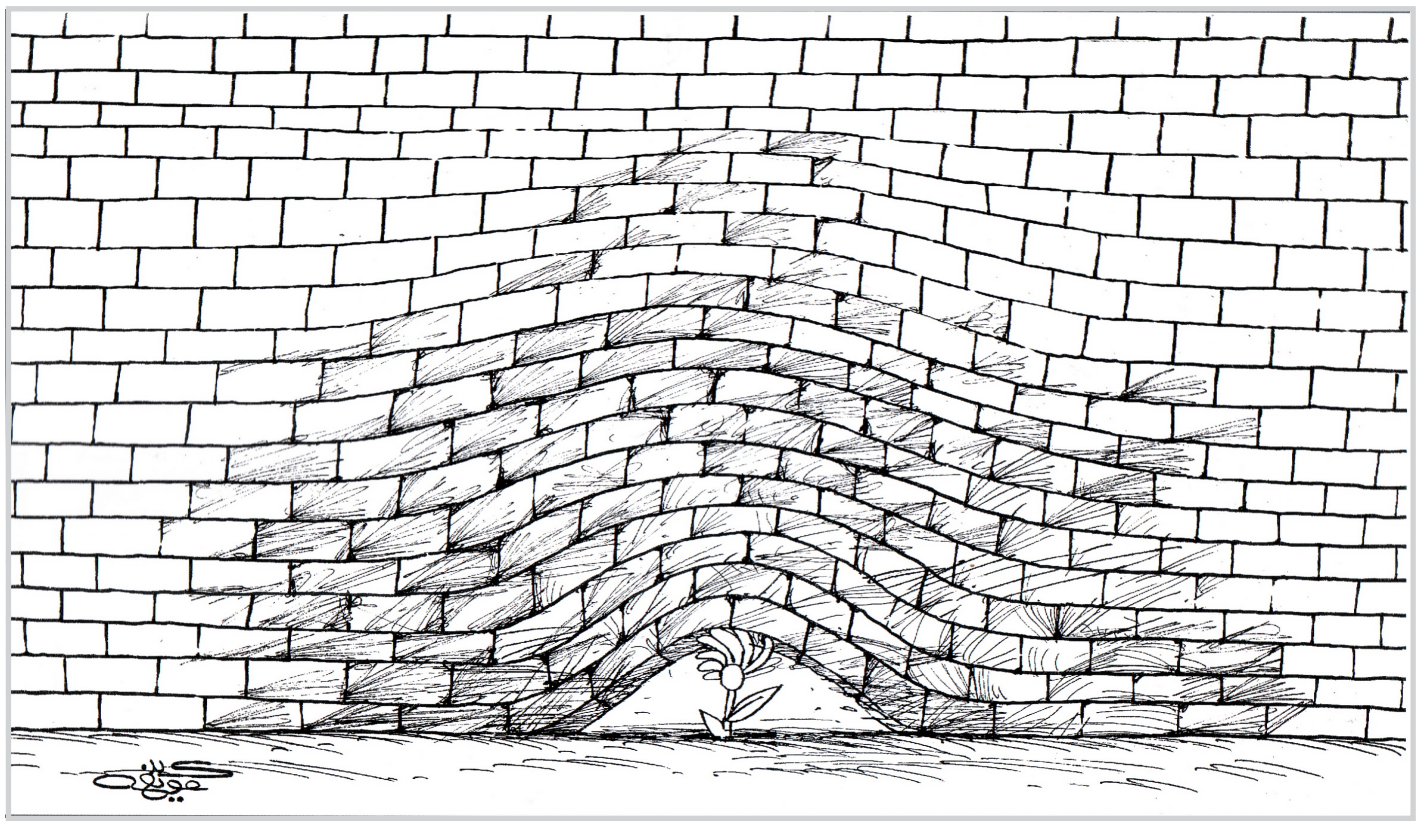

مؤيد نعمة.. العراق يسلم عليك

د.شفيق المهدي

مؤيد: يا حبيبي في زمن ذبل فيه غصن المحبة، مؤيد: يا نور عيني، برغم إغماضة عينيك في نومة ابدية، ويا روحي، وروحك التي غادرتني لا أمل في ان تعود الي.. هل من طريق، من وسيلة ان اذهب بدلا منك، وتأتي بدلا مني الى هذه الدنيا، كي اراك لبرهة؟ مؤيد، انت تعرف انك ذبحتني بغيابك هذا، وانك تنحرني نحرا كلما أطلت الغياب، عني وحدي فقط انت رحلت.. كنت انا ديك يا مؤيد... حبيبي مؤيد.. أسمك يملأ روحي طهارة وجمالا، نورا ومحبة، متى تناديني باسمي... منذ عام وانا انتظر هذا النداء... كأني والله ما انتبهت الى اسمي، ان هذا هو اسمي الا بعد ان ناديتني به.. لا اعرفك رساما مبدعا، مدهشا بسيطا، واضحا، لا انظر اليك في ما نحت، او قدمت، لا يعنيني، بمن تأثرت وبمن اثرت، لا يعنيني اين ولدت واين درست، ولا يعنيني قط كيف ولدت ومن هو ابوك او اخوك او.. ان أيامي القادمة كلها رهن باسمك، بجمالك.. بابتسامتك... بخطواتك... كأنها خفق جناح حمامة تتعلم الطيران للمرة الاولى.. خلّي وصاحبي ذهبت الى الضوء.. يغمرك النور، نور الحضرة الربانية وتركتني يطويني ظلام هذه الدنيا بسفاهتها حد، وبجمالها حد والشاهد سوط الجلاد يهرس جسد الضحية، والشاهد على الجميع سكينة تنزل على رقبة الضحية البريئة باسم الله ونوره الهائل الجليل.. انت قتيل هذه البلاد، يا لك من قتيل وما مت من مرض، وما مت من موت، لكنها غصة هذه البلاد التي اردت لها امرا وأرادت لنفسها امرا اخر، فمت بمرارة الاماني والامنيات تعالى الذي امره الامر، جزء من الوفاء انني لا بد من ان اذهب اليك لالتقيك في يوم ما، في شهر ما، في عام ما، بيدي كتابي، وتحت ابطك (المدى).. إذ رسمت للناس عمر هذه البلاد التي اسمها العراق... يا حبيبي مؤيد.. أم حسين تسلم عليك، البنات يسلمن عليك، حسن يشبهك تماما الان، عبد الرحيم ياسر يبلغك السلام.. لا أريد ان آخذ من وقتك كثيرا.. العراق يسلم عليك.